

كما ناقشنا وضع النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني؛ ونحن الاثنان نتشاطر الرأي بأنه رغم ما اجتاحت المنطقة من تغييرات هائلة أو ربما بسبب التغييرات الجمة الحاصلة في المنطقة فإن من المهم أكثر من أي وقت مضى أن يجد الإسرائيليون والفلسطينيون سبيلاً للعودة إلى مائدة (المفاوضات) وإطلاق عملية مفاوضات بحيث يمكنهما تأسيس دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلم وأمان.

ومن الواضح أن الأردن، بالنظر إلى سلامه الخاص مع إسرائيل، لديه مصلحة هائلة في هذا ولدى الولايات المتحدة مصلحة هائلة في هذا. ونحن سنظل نتشارك سعيًا لتشجيع حل متكافئ وعادل لمشكلة ظلت تقض مضاجع المنطقة لسنوات طويلة للغاية.

أخيراً، أود أن أقول بأننا ما زلنا نثمن كل التعاون في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب الذي نلقاه من الأردنيين. وهو هام لأمننا ونحن نتوقع أن تستمر تلك الشراكة.

إذن، يا صاحب الجلالة، أنتم موضع ترحيب هنا على الدوام. والشعب الأميركي يكن محبة للشعب الأردني. ونحن على ثقة من أنه خلال هذه الحقبة المدهشة من التحول في المنطقة سيكون الأردن رائداً في دفع عجلة عملية [تنموية] تُوجد فرصاً أكبر وتكفل أن الأردن سيكون نموذجاً لدولة عربية مزدهرة وعصرية وناجحة في ظل قيادتكم.

إذن، شكراً جزيلاً لكم.

الملك عبد الله: شكراً السيد الرئيس. يسرني أن أعود إلى هنا، ومرة ثانية أن أنتهز هذه الفرصة لأشكركم شخصياً وحكومتم على الدعم الهائل الذي أظهرتموه للأردن اقتصادياً ولدعم الولايات المتحدة وكثير من أصدقائنا دولياً في تمكيننا من دفع عجلة الإصلاح بإقدام في بلدنا، وكذلك على اهتمامكم وتأييدكم المتواصلين للقضية الجوهرية للشرق الأوسط ألا وهي السلام الإسرائيلي - الفلسطيني.

ونحن شاكرون جداً جداً لدور الرئيس في كل هذه المسائل. ويسرني أن أعود إلى هنا. وسأظل شريكاً قوياً لك، بخصوص جميع هذه التحديات التي نجابهها. شكراً لكم.

الرئيس أوباما: حسناً، شكراً جزيلاً لكم، جميعاً.

وثيقة رقم 123 :

رسالة من محمد بديع حول نكبة فلسطين¹²³

19 أيار/ مايو 2011

”فلسطين“.. الأرض المباركة، أرض الأنبياء.. ومهبط الرسالات.. وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين، في الأعماق محفورة، وفي الشرايين تسري، وفي الأوردة تسير مع كل قطرة دم، فهي جزء من عقيدة الأمة، والقضية الفلسطينية هي قضية الأمة المركزية، تجسدت فيها وحدة الانتماء

الوطني والقومي والعقيدي، فكانت بمثابة الرباط الجامع لأمة الإسلام على امتداد عالم الإسلام، كما كانت — وما زالت — هي الطاقة المفجّرة للمشاعر الإسلامية تجاه التحديات الصهيوأمركية المحدقة بالمسجد الأقصى والقدس الشريف والوطن الفلسطيني بأكمله.

لقد جعل الإسلام المسجد الأقصى واحداً من المساجد الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرحال، والقضية الفلسطينية باتت تشكل محور القضايا الإسلامية التي تُشَدُّ إليها رحال الشعوب الإسلامية على امتداد أقطار وقارات العالم الإسلامي.

الإخوان وفلسطين:

عندما أسس الإمام البنا جماعة الإخوان المسلمين عام 1928م جعل قضية فلسطين من أهم القضايا التي اعتنت بها الجماعة، وخصّتها بالاهتمام، لقد حظيت هذه القضية من الإمام البنا باهتمام بالغ، حتى إن فلسطين لا تُذكر إلا ويُذكر معها الإمام البنا؛ الذي عبّر عن ذلك بقوله: "فلسطين تحتل من نفوسنا موضعاً روحياً وقدسياً فوق المعنى الوطني المجرد؛ إذ تهب علينا منها نسمات بيت المقدس المباركة، وبركات النبيين والصديقين، ومهد المسيح عليه السلام، وفي كل ذلك ما ينعش النفوس، ويغذي الأرواح".. لقد قضى "البنا" جزءاً كبيراً من حياته مدافعاً عن فلسطين، بقلمه ولسانه وماله ونفسه، حتى قضى شهيداً؛ فهو بحق شهيد فلسطين وإن لم يمّت على أرضها.

إن الإخوان المسلمين لم يتوقف جهودهم عند التنبيه على الخطر الصهيوني، بل أيقظوا الأمة جمعاء، وحشدوا الجهود لمقاومة ذلك الخطر، وقدّموا — وما زالوا — التضحيات تلو التضحيات للذود عن فلسطين، فنهبوا الغالفين، وأيقظوا النائمين، وبذلوا المال، وقدموا الشهداء فداءً لفلسطين؛ حتى يتم تحريرها وعودتها إلى أحضان الأمة الإسلامية.

ففي مايو 1948م بعث الإمام البنا ببرقية إلى الزعماء العرب المجتمعين في مدينة عاليه بלבnan؛ يؤكد فيها استعداد الإخوان لتقديم عشرة آلاف مجاهد للاستشهاد في سبيل الله؛ دفاعاً عن فلسطين، وعندما بدأت حرب فلسطين عام 1948م انسحبت القوات البريطانية بعد أن قامت بتسليح العصابات الصهيونية، وتدخلت الجيوش العربية التي كانت قيادتها تحت سيطرة ضباط الإنجليز، ووجد الشعب الفلسطيني نفسه بين مطرقة العصابات الصهيونية وسندان القيادات العربية الرسمية المتخاذلة والمتواطئة، ولم يجد له نصيراً حقيقياً غير الإخوان المسلمين.

لقد خاض الإخوان معارك ضارية ضد الصهاينة، كان أشهرها معركة "رامات رحيل" عندما هاجمت مجموعة من مجاهدي الإخوان تلك المستعمرة الحصينة ليلة 1948/5/26م، وتمكنت من الاستيلاء عليها، وقتلت أكثر من 200 جندي صهيوني، كما استطاع الإخوان أيضاً استرداد موقع "التبة 86" بعد أن تعذر على الجيوش النظامية الاستيلاء عليها، ورغم ذلك فقد تأمر نظام الحكم في مصر عليهم، فصدر القرار العسكري بحل الجماعة عام 1948م، وبعد أيام من هذا القرار صدرت الأوامر للجيش المصري المرابط في غزة بجمع أسلحة المجاهدين من إخوان مصر.

وفي 12 فبراير 1949م تمّ اغتيال الإمام البنا وسط القاهرة وفي منتصف النهار، وبعد يومين من اغتياله صدرت الأوامر باعتقال مجاهدي الإخوان المسلمين، وتمّ الزج بهم في معتقل رفح حتى 1949/6/18م؛ حيث نُقلوا بعد ذلك إلى مصر مكبلين بالحديد ليقتبوا في سجون مصر؛ جزاءً وفاقاً على

جهادهم واستشهادهم من أجل فلسطين، ولسان حال الإخوان يقول: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (22) (الأحزاب)، والأجيال من بعدهم تردّد الآية التي تليها: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (23) (الأحزاب).

الثورة المصرية تعيد فلسطين للواجهة من جديد:

كان لثورة مصر المباركة وعودة مصر بقوة واستعادتها لدورها القيادي في المنطقة العربية، أكبر الأثر في توقيع طرفي المعادلة السياسية الفلسطينية "فتح" و"حماس"؛ لاتفاق المصالحة وإنهاء الانقسام الفلسطيني، وهو تطور كبير رحّبت به الأمة وأثنت عليه.

لقد عادت الوحدة الوطنية الفلسطينية، وفرضت نفسها مع تأجج الثورات العربية ضد الأنظمة الديكتاتورية الفاسدة، وخاصة النظام المصري — عميد تلك الأنظمة — والعمود الفقري فيما يُسمّى "محور الاعتدال" العربي الذي كان يستجدي السلام مع الكيان الصهيوني، ويطبّع العلاقات معها، ويتآمر على حركات المقاومة والجهاد ضد الصهاينة.

إن اتفاق المصالحة سوف يصد؛ ليس فقط لأنه يُجسّد طموحات الشعب الفلسطيني، وإنما أيضاً لأنه يرتكز على أرضية الثورة المصرية التي خرجت كالمارد من بين ركام الفساد والعبودية لأمريكا والكيان الصهيوني، فأعادت بذلك القضية الفلسطينية لتتصدّر المشهد من جديد كقضية الأمة العربية والإسلامية الأولى دون منازع، وها هي الأمة العربية والإسلامية كلها هبّت في ذكرى النكبة لتقول: لقد بدأ عصر تحرير كل الشعوب، وأولها الشعب الفلسطيني، من أسوأ احتلال عرفته البشرية، الاحتلال الصهيوني، والكل يردد قول الله عز وجل: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (40) (الحج).

حق العودة لن يسقط بالتقادم:

لقد كان لتحرك الشباب العربي والفلسطيني في الذكرى الثالثة والستين لنكبة فلسطين وتدققهم على الحدود الفلسطينية والحوجاز الصهيونية في مارون الرأس بجنوب لبنان، ومجدل شمس في هضبة الجولان، وحاجز قلنديا بالضفة الغربية، وبيت حانون بقطاع غزة؛ تجسيداً لحقّ العودة، وتذكيراً بالقضية الكبرى الأهم، جاءت هذه التحركات والمسيرات من الشمال والجنوب والشرق والغرب؛ لتؤكد أن حقّ العودة لا يسقط بالتقادم، فرهان الكيان الصهيوني على نسيان الأجيال الجديدة لهذا الحق التاريخي المقدس الذي هو أساس القضية الفلسطينية هو رهان خاسر، أسقطته الشعوب، ليس في الضفة والقطاع فحسب، وإنما في لبنان، وسورية، والأردن، ومصر، وكل أنحاء الوطن العربي بدون استثناء، وكذلك الشهداء الذين ارتفعوا في هذا اليوم، عند كل هذه الحدود يؤكد أن الرصاص الصهيوني الغادر لا يفرّق بين مسلم ومسيحي، رجل أو امرأة، سني أو شيعي؛ فهو عدو الكل.. ﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر: من الآية 6).

الشعوب أقوى من الأنظمة:

الثورات الشعبية العربية التي أطاحت بالأنظمة القمعية الفاسدة التي ركعت دون حياة تحت أقدام الصهاينة، وطبّعت العلاقات معهم، وارتهنت بالأوامر الأمريكية، بينما هذا الكيان الصهيوني

الغاصب لا يحترم قراراً من قرارات المنظمات الدولية، ولم يف بأي عهد من العهود.. ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ (الأنفال: من الآية 56) ﴿كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ (البقرة: من الآية 100) هكذا قال عنهم ربهم.. هذه الثورات المباركة هي مقدمة لإنهاء الظلم والعلو الصهيوني، وتحرير المقدسات، ووضع حد للاستكبار الصهيوني بكل صورته وأشكاله، وتأتي ذكرى النكبة 15 مايو 2011م؛ لتكون هذه المرة نكبة على الكيان الصهيوني ومن يعاونه ﴿وَلَيَبْتَروا مَا عَلُوا تَتَبِيراً (7)﴾ (الإسراء).

لقد أثبتت الشعوب العربية أنها أقوى من الأنظمة، وهي بالتالي أقوى من الكيان الصهيوني، فكسر عقدة الخوف من الأنظمة القمعية أسهل بكثير من كسر تلك العقدة مع الصهاينة، لقد أعادت الثورات العربية الأضواء وسلطتها على مصدر الإرهاب، وعدم الاستقرار الحقيقي؛ ليس في المنطقة فحسب وإنما في العالم كله، ولن يهنأ الكيان الصهيوني بالنوم بعد اليوم، ولن يعرف طريق الأمن والاستقرار ما دام يستهين بحقوق الفلسطينيين، ولا يحترم معاهدات، ويدنس المقدسات الإسلامية والمسيحية، وسوف يشرب من نفس الكأس الذي طالما أذاقه للآخرين.

لقد تبخّرت حالة الاطمئنان النابعة من غطرسة القوة التي سيطرت عليها طوال حروبها الستة مع العرب، وحلّ محلها الخوف والقلق بعد هذا الهجوم الكاسح من الشعوب التي لا تملك سوى الإرادة والعزم والتصميم، وكما نجحت في قهر الديكتاتوريات الفاسدة فسوف تنجح بلا ريب في دحر الكيان الصهيوني وهزيمته.. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (21) (يوسف). والله أكبر ولله الحمد، والحمد لله رب العالمين.

وثيقة رقم 124 :

بيان صحفي لوزير شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا البريطاني أليستر بيرت حول الاستيطان في شرقي القدس¹²⁴ (نص مترجم عن الأصل)

20 أيار/ مايو 2011

وزير الشؤون الخارجية: ينبغي أن يتوقف النشاط الاستيطاني

وزير شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أليستر بيرت يقوم بالتعليق بعد إعلان إسرائيل أن 1500 مستوطنة إضافية سيتم بناؤها في القدس الشرقية.

قال وزير الخارجية البريطاني أليستر بيرت:

”أشعر بخيبة أمل عميقة بعد إعلان إسرائيل يوم 19 نيسان أنها ستبني ما يصل إلى 1500 وحدة استيطانية في مستوطنات أبو غنيم (هار حوما) وبسغات زئيف في القدس الشرقية. وجاء هذا القرار في نفس اليوم الذي جاء فيه الخطاب الهام للرئيس أوباما حول الشرق الأوسط، والذي حدد فيه مساراً واضحاً نحو السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. إن الاستيطان يشكل عقبة واضحة في هذا